ليس يوماً سهلاً

تفاصيل مقتل بن لادن

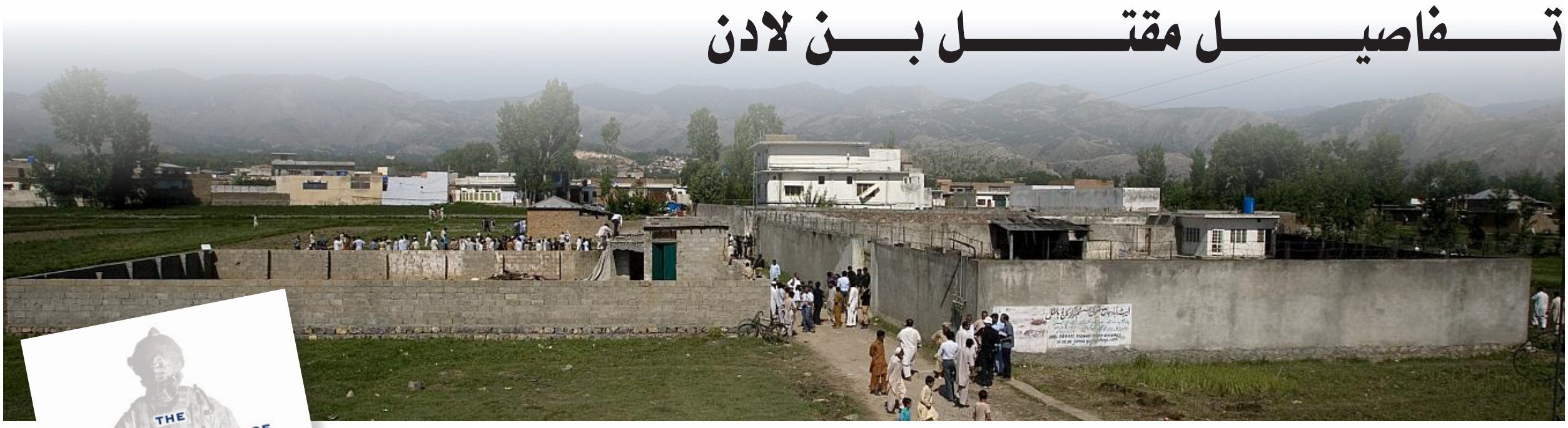

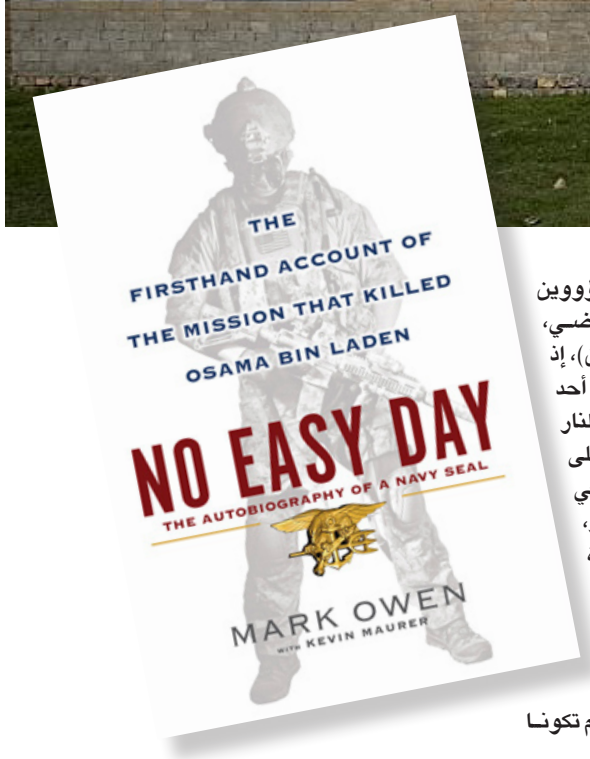

□ ترجمة وإعداد/ ابتسام عبد الله

ضجّةٌ لم تهدأ في الولايات المتحدة الأميركية، بدأت في الأسبوع الماضي، إثر صدور كتاب بعنوان، (ليس يوماً سهلاً) تأليف (مارك أوني) وهو الاسم المستعار للجندي السابق في وحدة السيلز البحرية الخاصة وأحد جنود المجموعة التي هاجمت مقر سكن أسامة بن لادن في الثاني من أيار عام 2011، ويتحدث فيه (مارك اوين) أو مات بيسوينت (الاسم الحقيقي له)، عن تفاصيل عملية الهجوم على المجمع السكني المؤلف عن ثلاث طبقات، وكيفية قيامه بمقتل بن لادن.

وأعلن متحدث باسم قيادة (قيادة العمليات الخاصة، الكولونيل نيم ناي، إن الجندي السابق مات بيسوينت، قد خرق القوانين العسكرية ونكث القسم الذي أداه للحفاظ على سرية العمليات العسكرية وأنه سيحاسب على إصداره للكتاب إن كان فيه ما يسيء إلى تلك العملية العسكرية التي دامت ٤٥ دقيقة.

كما أبدى عدد كبير من العسكريين امتعاضهم لصدور الكتاب، وأظهر البعض الآخر سخطهم واصفين الجندي بـ(الخائن).

وفي الوقت نفسه تدور أقاويل أخرى خلف الستار، حول قيام البنتاغون أو حتى البيت الأبيض بتسريب معلومات معينة عن تلك العملية –كجزء من عمليات الدعاية للرئيس أوباما في الانتخابات القادمة.

ويتناول الكتاب الذي كتبه مات بيسوينت بمشاركة الكاتب كيفن موريير، عن العمليات العسكرية التي شارك فيها، مركزاً على العملية التي أدت إلى مقتل بن لادن، وصفاً دقيقاً لما حدث في تلك الليلة في أبو تباد أفغانستان، وهو يختلف عن الكتاب الذي أصدره بيتر ل.بيرغن بعنوان (اصطياد رجل) عن مقتل بن لادن أيضاً، إن بيسوينت، يعلم وهو يكتب الكثير عن مشاعر الجنود الذين قاموا بالعملية، ولماذا أطلقوا النار على خالد (ابن أسامة) وهو على إحدى درجات السلم وان أحد المهاجمين تعرف على خالد منذ اللمحة الأولى وهمس (خالد)، مما جعل خالد يتحرك من مكانه ويقف في مواجهتهم.

إن وصف عملية قتل بن لادن في هذا الكتاب الأهم وهي مقتل بن لادن، كما انه يقدم عبر الكتاب، صورة عن كيفية تدريب تلك القوات ذهنياً، ومع ذلك فهو يتجاهل الإشارة الى تجربته في وحدة (السيلز) بالتفصيل.

وكان مات بيسوينت قد خدم فترة في العراق وفي مدينة بغداد بالذات، وقد أفاد من خدماته في أفغانستان والعراق، وعلم أن للحظ دورا كبيرا في المعارك، وهو قبل ذهابه في عملية بن لادن، ساهم في إنقاذ ريتشارد فيليبس، قائد سفينة الحمولة (مايرسك الاباما)، من القراصنة الصوماليين.

والمعلومات التي يقدمها الكتاب الجديد، تضيف عنصراً إنسانياً إلى ما حدث في تلك الليلة في أبو تباد أفغانستان، وهو يختلف عن الكتاب الذي أصدره بيتر ل.بيرغن بعنوان (اصطياد رجل) عن مقتل بن لادن أيضاً، إن بيسوينت، يعلم وهو يكتب الكثير عن مشاعر الجنود الذين قاموا بالعملية، ولماذا أطلقوا النار على خالد (ابن أسامة) وهو على إحدى درجات السلم وان أحد المهاجمين تعرف على خالد منذ اللمحة الأولى وهمس (خالد)، مما جعل خالد يتحرك من مكانه ويقف في مواجهتهم.

إن وصف عملية قتل بن لادن في هذا الكتاب يختلف عن التقارير السابقة، ويقول بيسوينت، إن بن لادن قد ظهر أمامهم –قبل ان يدخل الجنود القسم الخاص له في البيت، وأطلق النار عليه وهو واقف محدقاً بثبات فيهم، ثم أطلق النار عليه ثانية بعد سقوطه على الأرض، مصاباً بجرح خطير في رأسه، وأدى ذلك إلى مقتله.

وهناك تفاصيل أخرى تصدم القارئ في الكتاب، وهي تتعلق بكيفية التعامل مع (جثة بن لادن) بعد حشرها في كيس ونقلها إلى طائرة الهيلكوبتر، لقد أحس الجندي ان تلك اللحظات كانت لها أهمية تأريخية، ولكن هناك ايضاً مجموعة من الواجبات التي يجب انجازها. فقام اولاً بسحب لحية بن لادن يميناً ويساراً من اجل التقاط صورة فوتوغرافية مناسبة وبدا له أن أنف زعيم القاعدة من الملامح التي لا تزال واضحة، وتشير إلى هويته.

وقد ذهب إلى خزانة ذات أدراج في غرفة النوم، فوجدها نظيفة ومرّتبة، ووجد أيضاً بنادق بن لادن، غير محشوة، وفي الهليكوبتر، عائدين من أبو تباد، جلس وجثة بن لادن عند قدميه، في حين جلس جندي آخر، إذ كانت الطائرة مزدحمة.

إن ما يرد من تفاصيل في كتاب (ليس أمراً سهلاً) يختلف عما أدلى به المسؤوين الأميركيون في العام الماضي، ومنها كيفية قتل (بن لادن)، إذ يقول الكتاب الجديد، ان أحد الجنود (السيلز) أطلق النار عليه في الحال عندما رآه على مسافة عشرة أقدام منه في رواق في أحد طوابق الدار، إذ كان العقل المفكر للقاعدة قد خرج من غرفة النوم مستطلعاً ومواجهاً، أما الأسلحة التي وجدت في غرفته فكانت: مسدس ماكاروف، وAK-٤٧، ولم تكونا محشوّتين.

ويكتب (الجندي في) ليس يوماً سهلاً، (لم يكن ينوي القتال) لقد قتلنا الإرهابي رقم واحد في العالم).

وعودة إلى أقوال الصحف وتصريحات المسؤولين الأميركيين في ذلك اليوم، نجد تناقضات في الاقوال وخاصة في الساعات الأولى من الصباح والتي بدت طويلة جداً في انتظار النتيجة النهائية.

وفي تلك الساعات، كان المسؤولون في البيت الأبيض، يستعيدون مجريات عملية سابقة، مشابهة، تمت في الصومال عام ١٩٩٣ وتدعى (سقوط البلاك هوك) قتل في خلالها ١٩ جندياً أميركياً، وكانت عملية والمحاولة الفاشلة للرئيس الأميركي جيمي كارتر في عام ١٩٨٠، وما نزال على البال أيضاً، وهي عملية تحرير (رهائن في إيران).

وعودة إلى تلك الساعات الأولى من الثاني من آذار ٢٠١١، نجد أن باراك أوباما قد أعلن لشبكة CBS "إنني اقدر تماماً ووضع الرؤساء الآخرين في اختيار القرارات".

المرء يحاول تقديم أفضل ما لديه، ولكن الأمور قد تسير أحياناً بشكل غير سليم، ويحدث خطأ ما في جزء من العملية –لأنها تكون معقدة عادة– ويؤدي إلى الفشل.

وعن تلك الدقائق الحرجة، مع قضم الأظافر قلقاً، يقول اوباما، إنها اطول ٤٠ دقيقة في حياتي –ما عدا تلك التي صاحبت إصابة ابنتي (ساش) بمرض التهاب السحايا).

لقد نجحت عملية القضاء على بن لادن –وكانت الأوامر تقضي بالقضاء عليه، اذ لم يكن مطلوباً اعتقاله وسجنه في غواتانامو.

وبعد ساعات من إذاعة الأنباء، تعددت القصص التي دارت حولها، والتي لم تتطابق بعضها مع البعض.

ليس يوماً سهلاً

كان من المفروض ان يصدر كتاب (ليس يوماً سهلاً)، في ايلول، ولكن ما نشر عنه، جعل الناشر يقوم بإطلاق الكتاب في ٤ أيلول، وكانت دار النشر تنوي طبع ٣٠٠ ألف نسخة منه، في بادئ الأمر، ولكن الدعاية التي صاحبته، جعلته يرفع الرقم الى ٥٠٠،٠٠٠ نسخة في الدفعة الأولى من الطبع.

ويتألف الكتاب من ٣١٦ صفحة ويباع بـ١٦ دولارا، وسيصبح في أسبوعه الأول ضمن قائمة افضل مبيعات الكتب.

وتقول صحيفة (النيويورك تايمز) في عرضها للكتاب، ان الجندي الذي قتل بن لادن، كما قالت المصادر الأميركية، حاول أن يقدم بسرعة كتاباً عن تلك العملية الشهيرة، كاشفاً عن مدى صرامة عقلية جنود (السيلز) مظهراً أيضاً كيف تشكلت لديهم تلك الخشونة المفرطة.

من قال إن الطباعة قد ماتت؟

هل حقاً أن الانترنت يقضي على الطباعة، أم انه سيكون هو منقذها غير المحتمل، مع تألق المجلات المرموقة في العصر الرقمي؟ برغم كل ما نسمع عن "موت الطباعة" فان التقارير التي تتحدث عن ذلك تنطوي على الكثير من المبالغة، حيث كشف مسح قامت به مجلة (ديلويت) في نيسان أن 88 % من قراء المجلة في المملكة المتحدة مازالوا يفضلون قراءة المقالات المطبوعة، ومع ان نصف المشاركين في المسح يمتلكون هواتف ذكية، فان 35 % منهم كانوا قد اشتركوا في مجلة مطبوعة واحدة على الأقل عام 2011.

□ ترجمة عبدالخالق علي

مع تزايد الاعتماد على أجهزة الأقراص فأن هذه النسبة تبدو قديمة خاصة بعد التطور السريع في نوعية وجودة المطبوعات الرقمية وزيادة الطلب عليها، إلا أن التشاؤم في صناعة النشر تقلص عن طريق نهضة في العناوين المستقلة. كما ان الورق والأحبار القديمة ليس لها من منقذ. يقول جيرمي ليزلي صاحب موقع "ثقافة المجلات" الذي يستقطب المدمنين على المجلات المحترمة "يمكن ان نوعز ذلك الى الانترنت، فالكثير من الناس يكتشفون آراءهم وأصواتهم من خلال كتابة المواضيع والمشاركة في الشبكات الاجتماعية. الخطوة الطبيعية التالية هي خلق شيء دائم... اعتقد ان الناشرين قد أداموا هذه الصناعة ويحاول الافراد خلق مطبوعات افضل". ليس الهواة وحدهم هم المسؤولون، بل ان بعض اللاعبين الكبار في الانترنت ينشرون مجلات مطبوعة مستخدمين وسائل الاعلام التقليدية لإنعاش أعمالهم.

بالنسبة للعلامات التجارية للانترنت فان الطباعة تعتبر وسيلة انيقة للتسويق الاضافي وزيادة عدد الزبائن. يمكنك ان تنظر الى لعبة رقمية او مجلة على (آي باد) لكنك لا تستطيع استقطاع الاشياء. ان فكرة ديمومة الطباعة، خاصة بين الاجيال الشابة التي تربت في العصر الرقمي، هي شيء عزيز على قلب جيرالد ريتشاردز الذي يقول "عندما نرى الطلبة وهم يحملون الكتب، فهناك تجربة مختلفة وقوة امتلاك شيء ملموس خاصة عندما يكتبون ويرون أسماءهم مطبوعة، اما في الحواسيب فان ذلك يمكن محوه بمجرد لمسة زر". يقول المحرران الصحفيان ماركوس ويب وروب اوركارد "مع كل سحر العالم الرقمي مثل تويت وفيدز وآبس، فليست هناك متعة مثل المتعة التي ينتجها الحبر والورق. لا نهتم بخلق وسائل إعلام بخسة وإنما نريد ان نصنع رفوفا من الكتب لتكون كنزا جميلا أكثر حضارة". أما ريتشاردز ذو الشخصية الدمثة فانه يركز على إمكانية كلا العالمين في التعايش ودعم بعضهما البعض والعمل جنبا إلى جنب، حيث يمكنك ان تقرأ شيئا في كتاب ثم تراه على جهاز الكومبيوتر. يقول ريتشاردز "إن جمال الانترنت هو انه يتيح للطلبة مشاركة اكبر عدد من المشاركين، إلا أن العلاقة مع الكتب شيء مختلف. فالأولاد يأخذون الكتب للبيت ويحتفظون بها".

ايغرز نفسه يتفق على ان خلق الانقسامات والمقارنات بين عالم الانترنت وعالم الطباعة يعطي نتائج عكسية فيقول "في رأيي إن الاثنين يمكن ان يتعايشا او بالأحرى يجب أن يتعايشا، لكنهما بحاجة إلى القيام باشياء مختلفة. ولكي يستمرا فان الصحيفة والكتاب بحاجة الى عزل انفسهما عن الشبكة. الاشكال الملموسة من الكلمة المكتوبة بحاجة الى تقديم تجربة واضحة ومختلفة، فاذا ما قامت بذلك فأنها ستبقى وتدوم".

تقول سارة كريمر، العضو المنتدب في وكالة (ريدوود) لاتصالات الزبائن "الطباعة تقوم بأشياء معينة بشكل جيد. هناك احساس بالثواب والترف لا يقدر بثمن، عند تكريس الوقت للصفحة المطبوعة. لكن في نفس الوقت هناك فورية ومشاركة فريدة ذات قيمة عالية في عالم الانترنت". بالنسبة الى سارة، التي تعمل مشرفة على إستراتيجيات الاتصالات المدمجة للزبائن الرئيسيين، فأن الاثنين غالبا ما يعملان بشكل أفضل عند استخدامهما جنبا إلى جنب مع بعضهما فالمسألة تتعلق بالاتساق، حيث تقول "مهما كان عدد القنوات التي لديك، سواء في الطباعة او الانترنت، فإذا لم تحصل على محتوى جيد فان ذلك يعتبر مضيعة للمال".

إذا ما تمكنت الطباعة فعلا من ترسيخ العلامة التجارية وتحديد الصوت، فغالبا ما تكون أكثر نجاحا مما هو مقصود منها. فمثلا، أنتج يورغ كوخ ظاهرة طباعية عن طريق الصدفة عندما شارك في تأسيس مجلة برلين ذات التأثير الكبير حيث يقول "عندما أطلقنا المجلة كطبعة محدودة نصف سنوية عام ٢٠٠٠، كان من المفروض ان تكون بمثابة اعلان عن موقعنا، لكننا اكتشفنا أن المجلة المطبوعة كانت أكثر فعالية وتأثيرا، من حيث الميزانية والتعريف، من فتح موقعا إعلاميا متدفقا. لذا فان المجلة عاشت لوحدها لتصبح مجلة كبيرة تشتهر بجودة الطباعة". مجازيا فان الموقع حاليا يعتبر أرشيفا للمجلة. النجاح الطارئ للمجلة لم يؤذي كوخ بل منحه منظورا مهما حول دور الطباعة في المستقبل. يقول كوخ "إنك لم تعد بحاجة لطباعة الاخبار، لكن بالنسبة للقصص الطويلة المرئية، فان الطباعة توفر نموذج عمل وجودة غزيرة لا تستطيع النماذج الرقمية توفيرها لك". لكنه أيضا يتفق على أن وضع حدود بين الاثنين هو أمر لا فائدة منه، يقول "انه يفيد فقط في التمييز إذا ما استطعنا التأكيد على المواصفات الموروثة وفوائد كلتا الوسيلتين الإعلامية".

أي منهما يقربنا من غوغل بشكل أكثر أناقة؟. نفس المنظمة التي كانت يوما متهمة بالتطلع لقتل الطباعة من خلال مشروع مكتبة غوغل، تمتلك اليوم صحيفتها المطبوعة التي اسستها وكالة كنيسة لندن المبدعة. يشير داني ميلر مؤسس الشركة إلى أن "المجلات هي وسائل فاعلة جدا للاختلاط بالناس، ونحن نشعر بان الشركة تريد التواصل مع الناس من خلال الطباعة".

يحدد فينس ميديروس – مدير النشر في شركة (ثنك كوارترلي) – عددا متناميا مما يطلق عليه (المجلات المستقلة ما بعد الشبكة) التي "جاءت للوجود كرد فعل على الانترنت"، لكن ايضا كيانات الانترنت التي حققت انتقالة ناجحة إلى الطباعة. مع قلة او انعدام عائدات الاعلانات، فان هذه الكيانات غالبا ما تجد صوتها وقراءها على الانترنت، بدافع الضرورة عادة. الابتكارات والإبداعات، مثل (نادي الصحف)، تستفيد من المواصفات الفريدة للشبكة – روح الجماعة وإمكانية الدخول – من اجل إعطاء ناشري المستقبل فرصة نادرة لخلق منتجاتهم المطبوعة الخاصة بهم. كيف؟ من خلال تنسيق التوقفات في المطابع بحيث يمكن ان تنتج مطبوعات مستقلة بأسعار معقولة. الكل يكسب.

كيف تبحث عن هذه الافكار الدقيقة ؟ افضل مكان تبدأ به هو موقع (ستاك)، وهو خدمة اشتراك تقوم بتوفير مجلة مختلفة في كل شهر. يتساءل ميديروس "اذن هذا هو فجر نموذج جديد، فهل يستطيع هذا النموذج أن يتجاوز المكانة المرموقة لمجتمعات معينة؟ من يدري، انه تطور مهم". الاكثر من ذلك انه دليل على أن الإبداع والأفكار قادرة دوما على اكتشاف وسائل جديدة لإلهام الأجيال الشابة. يقول ميديروس "إن الحواسيب والعاب الفيديو لم تقض على اللعب المجسمة والالعاب لذا فليس هناك سبب يجعل العالم الرقمي يقضي على الطباعة. الافتقار الى الإبداع وتقديم المنتجات السيئة هي التي تقضي عليها".

يذكر موقع ريتشاردز ٨٢٦ "ما دام الأطفال يقرأون ويستمتعون بالكلمة المكتوبة، فهذا يعني أننا حققنا النجاح".

عن: الغارديان البريطانية

في قاعة تيت: تيرنر وكلول – معرض مشترك

□ ترجمة/ ابتسام عبد الله

أقيم في لندن معرض ضخم عن أعمال الرسام البريطاني الشهير تيرنر، واعمال الفنان الفرنسي كلود لوريان. ومن المعروف ان تيرنر قد تأثر بالفرنسي كلود، والاثنان قد برزا في لوحاتهما عن الطبيعة وجمالها، في حين لم ينجحا في رسم الاشخاص.

ومعظم الاعمال التي عرضت كانت من المجموعات البريطانية، واغلبها من متحف تيت، مع استعارة ثلاثة أعمال من الولايات المتحدة الأميركية.

ومن المعروف ان الرسام تيرنر كان قد تأثر بالرسام الفرنسي كلود الذي برع في رسم اللوحات عن الطبيعة في فرنسا – القرن السابع عشر. ويقال إن تيرنر قد انخرط في البكاء لدى مشاهدته للمرة الأولى اعمال الرسام كلود عام ١٦٤٨، والى جانب تأثره الشديد أدرك أن عليه بذل الكثير من اجل التفوق على كلود في مجال الرسم.

وفي نهاية القرن الثامن عشر، عندما بلغ تيرنر العشرينات من عمره، كانت أعمال كلود تنال تقديراً كبيراً في بريطانيا.

ان المعرض الاخير عن تيرنر اثبت بحق مدى طموحه لمنافسة رسامين بارعين سجلوا النجاح من قبله او معاصريه.

كان لتيرنر أكثر من نظرة ثاقبة بحثاً عن فرصته الأهم، مع ان الفن لا ينبثق من اللاشيء او اللامكان، ومن ابرز أوجه عظمة تيرنر الطريقة التي استوعب عبرها ما حوله متفوقاً بعد ذلك على معاصريه.

إن علينا التفكير بـ تيرنر-ابن حلاق في لندن- الذي حصل على الملايين، واعتبرت أعماله عن الطبيعة نوعاً من السحر المرئي، جداً للانطباعية والتجريدية.

لقد رسم المكان ببراعة الطريقة غير المبالية في رسم أشعة الشمس المستترة والضباب والمطر والأراضي المنحدرة وأشياء تبدو وتختفي وسفينة تحترق في البحر أو قطار يسرع السير في الضواحي. فكيف تمكن تيرنر من رسم تلك الرسومات المثيرة للدهشة والإعجاب، لقد درّب عينيه على النظر والتقاط تفاصيل الأشياء، كما وقف طويلاً أمام لوحات الآخرين.

كان تيرنر يخطط لوحاته وهو جالس عند بحيرة ديستريك، وكان آنذاك يتخيل هاينبال وهو يجتاز جبال الألب وهو ممتطياً فيله، وكان يسرح في خياله وهو يرسم لوحاته عن لندن وأجوائها.

وكان تيرنر يقف طويلاً أمام لوحات الرسام الفرنسي كلود، معجباً بأعماله؛ غيومه الوردية الفضية الألوان وأشعة الشمس الرقيقة تسطع من قمة الجبال، كان بارعاً في الرسم، وتأخذ لوحاته إلى الطبيعة الخلابة دون استعجال، متيحاً للناظر تأمل المشهد الساحر بأكمله دون الإحساس بأن هناك من يدفعك إلى التأمل، فان اللوحة بالذات تثير الفرح.

وفي أعمال كلود تجد الأنهار وجسورا بعيدة، ووديانا مزهرة وسهولا وقصورا وخرائب وأبراجا مندثرة وغابات ومزارع وآفاقا بعيدة تقطعها الجبال وأبراج المدن، ان النظر إلى اعمال كلود يثير في نفس المشاهد فرحاً طفولياً وفرصة تتخيل مدى اتساع العالم.

إن السبب الذي يجعل العين تغوص في العمق هو مدى كلاسيكية الأعمال التي رسمها كلود: ملكات أسطوريات ورموز أسطورية انبثقت من المثيولوجيا مثل ابولو وغيره من الآلهة القدامى، أما شخوص تيرنر فتبدو منسيّة بالنسبة للناظر، الذي يبدو منشغلاً بالتطلع إلى الفضاء الواسع أمامه.

ان المشاهد ينسى الوجوه متطلعاً غالى الطبيعة الخلابة في لوحات تيرنر وكلود.

كان كلود رساماً بارعاً، ما يزال يدهش الناس حتى هذا اليوم، وكان تيرنر بارعاً بدوره يتفوق على كلود في اهتمامه بالواقع بطريقة لم يتوصل إليها الرسام الفرنسي.

عن الغارديان